

# المحاضرة ١ / نيل المرام في تفسير آيات الأحكام/ الدورة العلمية الثامنة عشرة / مركز الإمام الألباني

مشهور بن حسن آل سلمان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات جهات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضللا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدًا عبده ورسوله. اما بعد - [00:00:03](#)

فيسرني المشاركة في هذه الدورة التي يعقدها مركز امامنا وشيخنا محمد ناصر الدين ابن نوح الالباني رحمه الله تعالى وهي الدورة العلمية الثامنة عشرة التي اسأل الله تعالى ان ينفع بها وان يتقبل الجهود المبذولة - [00:00:33](#)

فيها وان يبارك في جهود الجميع المدرسين والطلبة وان يجعلها من اسباب اه بتتقليل الموازين عند الله عز وجل يوم الدين. قبل ان ابدأ ادى المقرر كالعادة لابد من وقفة مع اعظم سورة في القرآن وهي سورة - [00:01:03](#)

الفاتحة. وفي بداية الدورة السابقة تكلمت عن الفاتحة والعبادة. والآن اتكلم عن الفاتحة والتوحيد. هذه السورة حوت مقاصد الكلية التي جاءت في كتب الله عز وجل المنزلة فيها لب ما في جميع الكتب التي انزلها الله تعالى على انبائاته - [00:01:33](#)

وهذه الصورة هي اعظم صورة في القرآن والسعيد من تدبرها ومن ناجي ربه في خلوته بها. وكان هذا ديدنا وعادة له الفاتحة تمرر على القلب سبعة عشر مرة في الفرائض - [00:02:12](#)

السماع اما بالقراءة واما بالسماع. فالسعيد من اعتنى بها والسعيد من اكثر من تدبرها فهي غذاء القلب والقلب لا يمكن ان يكون صالح الا بها. وليس الصلاح فقط بقراءتها وانما بان يقف العبد على اسرارها - [00:02:37](#)

فالفاتحة تنقل العبد الى اربع مقامات وكلما مر في مقام يسمى ويعلو الى المقام الذي يليه والمقام الاول الحمد والثاني العبادة والثالث الهدایة والرابع النعمة فليس كل عابد فليس كل حامد عابدا. وليس كل عابد هاد. مهديا. وليس كل مهدي - [00:03:05](#)

صاحب نعمة فخير المقامات ان تكون صاحب نعمة ان تتبع من انعم الله عليهم. اي ان تكون سلفيا فهذا اعلى مقام للعبد ان يعتقد ان الله تعالى قد ربى جيلا وامتن عليهم وانك تسير - [00:03:48](#)

استروا على دربهم وتقتفي اثرهم و تتلمس في كل شيء صنيعهم. لذا كان يقول بعض اذا استطعت الا تحرك رأسك الا باثر فافعل فالغنية والهدایة على وجه التمام والكمال انما تكون في اتباع من سبق - [00:04:11](#)

وهذا الاتباع درجات ومن اهم هذه الدرجات التوحيد ولما كانت هذه الصورة هي الفاتحة. وسميت بهذا الاسم لأن كتاب الله تعالى افتتح بها نطقا تلاوة وخطا فتحصيل حاصل الایمان بالكتب موجود. والایمان بالملائكة موجود والایمان بالرسل موجود - [00:04:38](#)

فمن امن ان الفاتحة بين يديه وانه يقرأها فهو تحصيل حاصل يؤمن بكتاب الله وتحصيل حاصل يؤمن بان هناك ملائكة انزلوا هذا الكلام من الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم. وان هناك رسول - [00:05:15](#)

ولذا الفاتحة اكتفت بتوحيد الالوهية بقسميها او بثلاثة اقسام. على اختلاف في التنوع والتنوع والتقطيع لا يضر النوع الاول توحيد الخبرى والنوع الثاني التوحيد الطبلى. توحيد الطلب. وتوحيد الخبر قسمان - [00:05:35](#)

الاول توحيد الالوهية والثاني توحيد الاسماء والصفات. وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات هي الاياتان اللتان فاتى به سورة

الفاتحة الحمد لله رب العالمين ثم الرحمن الرحيم رب له اربعة معان المعنى الاول المالك والثاني السيد - [00:06:01](#)

والثالث المربي والرابع المدبر والمالك والسيد اشترك فيه جميع الخلق واما المربي والمدبر فهناك تدمير وتربيبة خاصة لله تعالى

لأنبيائه وأوليائه وصلاحاته جعله الله تعالى منهم وهناك تدبير عام يخص البشرية كلها - [00:06:30](#)

فتتوحيد الربوبية مذكور في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين والعالمون هم من عدا الله جل في الرحمن الرحيم عليه مدار توحيد الأسماء والصفات قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي ما تدعوا. فله الأسماء الحسنة - [00:07:06](#)

ثم توحيد الالوهية التي ذكرناها في مطلع تدريسا تدريس لآيات الاحكام في الدورة الماضية. فيها اسباب الهدایة اسباب العبودية التي ان تتحقق باصلها وبمقدارها فلابد ان تتحقق العبادة المحبة والرجاء والخوف - [00:07:32](#)

ولكن الهدایة لابد لها من سببين اخرين ان تفتقر الى الله وان تفزع اليه وان تستعين به والا تستعذ بشيء الا به سبحانه وان تقتصر في العبادة وان تحصرها فيه - [00:08:00](#)

فإن أضفت الأسباب الثلاثة الأولى فتحققت العبادة سمات الهدایة فكثير من العباد ليسوا مهتمين. ولا سيما أهل البدع واهل الأديان الباطلة ثم تمام النعمة أن تنتقل من الهدایة إلى مقام النعمة المذكور في آخر السورة. التفصيل يقول والمقال - [00:08:21](#)

لا يسمح لكن لابد من تدبر وتأمل هذه السورة العظيمة ولابد من التفكير والتدبر وان يعود التدبر على التفكير وان يعود التفكير على التدبر. حتى يذوق العبد هذه المعاني وحتى تحوم بالقلب حتى تستقر في سويدائه - [00:08:49](#)

وتكون في اعمقه فإذا وصل العبد لهذا الحال واحب هذه الصورة ووجد ان خير الذكر ان تخاطب ربك بهذه الصورة وان تستشعر انك تتكلم مع الله وان الله عز وجل يتكلم معك كما ثبت في صحيح مسلم - [00:09:14](#)

في ما بيناه في اللقاء السابق وفي كثير من الدروس فاعلم ان قلبك حي وان فيه حياة وانك على خير. وحين اذ تتسلّم وتترقى في مقامات الدين. حتى تجد باذن الله تعالى الجنة في الدنيا. وتجد باذن الله تعالى في المآل - [00:09:34](#)

بعد البعث بان تكون ان شاء الله تعالى من اهلها ومن اصحابها. اكتفي بهذه اللفتة وبهذا القدر من سورة ادخل باذن الله تعالى على الآيات التي معنا وهي كثيرة وطويلة. ولذا بعض المقاطع طويلة سنتقسمها لاكثر من مقطع حتى - [00:10:02](#)

فتبيّن لنا باذن الله تعالى المراد على وجه فيه اجمال. نسمع الآيات الأولى و اذا اخذنا الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله واصحابه اجمعين. يقول الله تبارك وتعالى و اذا اخذنا ميثاقبني اسرائيل لا تعبدون الا الله - [00:10:22](#)

والوالدين احسانا وذى القربي واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. ثم توليتكم الا قليلا منكم وانت معلمون. هذه الآيات فيها عدة احكام وفيها فوائد جمة ولابد من الالامام بمجمل معانيها - [00:10:51](#)

فاقول وبه سبحانه وتعالى اصبر واجول. و اذا اخذنا الميثاق الميثاق العهد وسمي العهد ميثاقا لان صاحبه يوثق به. كما توثق ايدي والارجل الحبال مثلا والمراد ان هذا امر ملزم. كانوا ملزمين به. اليهود - [00:11:21](#)

لا يستجيبون على وجه فيه تعلق بالطمع بالثواب والاحتساب احتساب الحسنات يوم القيمة. لحتاج للمواثيق الذي يقرأ صفات اليهود في سورة البقرة خاصة رغم عنده في كثير من المواطن يقفز له - [00:11:59](#)

الصحابة التي هي على نقىض صفات اليهود و اذا اخذنا ميثاقبني اسرائيل بنو اسرائيل بقيت منهم بقية في المدينة بقيت بقية باع هارون عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وبنو اسرائيل كانوا في المدينة النبوية المسلمين - [00:12:29](#)

كانوا يعتقدون ان اهل الكتاب سيسلمون ولا سيما اليهود. فكان كفرهم اشد على نفوسهم من كفر اهل قريش. هم اهل كتاب ويعرفون النبي صلى الله عليه وسلم. والصحابة ولا سيما - [00:12:56](#)

المهاجرين عانوا كثيرا من كفر قريش والانصار وجدوا ثقلًا شديدا في عدم الایمان اليهود وصفات النبي صلى الله عليه وسلم في كتبهم و اذا اخذنا ميثاقبني اسرائيل لا تعبدون الا الله. هذا هو الميثاق. الميثاق لا - [00:13:16](#)

تعبدون الا الله لا تعبدون الا الله. يقول سيبويه جواب قسم والمعنى استحلفتاه والله لا تعبدون الا الله بينما يقول بعض ائمة اللغة والمفرد على وجهين لا تعبدون الا الله. قالوا هذه جملة حالية - [00:13:41](#)

اخذنا ميثاقهم موحدين عابدين غير معاندين وهذا يقوى على قراءة سمعية قرأ بها حمزة وابن كثير والكسائي واذ اخذنا ميثاقبني

اسرائيل لا يعبدون الا الله لا يعبدون بالياء اخر الحروف وليس لها تعبد. اخذنا اخذنا ميثاقهم لا تعبدون. تأملنا - [00:14:07](#)  
اخذنا ميثاق من اسرائيل لا تعبدون. الخطاب لمن؟ تعبدون؟ لبقايا بنى اسرائيل ففعل الاخلاق هو فعل الاسلاف والانسان ما لم يتبرأ  
من اسلافه ضلوا فهو محسوب عليهم. فجاء الخطاب لا تعبدون - [00:14:46](#)

وهذا واضح جدا في الالتفاتات. والالتفاتات اسلوب بلاغي في تحويل الخطاب. من الماضي الى الحاضر او عكس في اخر هذه الآية  
وسينأتي ذلك بيانه في محله ان شاء الله. واذا اخذنا من ميثاق بنى اسرائيل - [00:15:09](#)  
لا تعبدون. لا تعبدون الا الله لازم عبادة الله عز وجل ان توحده وان تصدق رسالته وان تعمل بما انزل في كتبه جميع الاديان قسمان  
اخبار اوامر الاخبار العقائد والاوامر التشريعات - [00:15:29](#)

الحلال والحرام وجميع الاديان الاخبار فيها متفقة غير مختلفة. يستحيل ان يخبر الله تعالى قوما بشيء ثم يخبر قوما اخرين بشيء  
اخر لكن يمكن يقع التفصيل فقد فصل لنا كما يقول القاضي عياض في اخبار الجنة ما لم يفصل لغيرنا - [00:16:04](#)  
مثل الدجال كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد حذر قومه الدجال. فجميع العقائد في جميع السنة جميع  
الرسول كلها مئتمرة غير مختلفة. الاخبار اوامر تختلف - [00:16:35](#)

الله عز وجل يشرع لاقوام ما يصلحهم في مكان او زمان ويشرعوا لآخرين ما يصلحهم على حسب احوالهم. فالله هو المربي فهو  
يربي عباده اوامره وهو الذي يعلم السر والنحو - [00:16:52](#)

هي التي تربى الخلق هي التي تربى الناس الله يعلم احوالهم ويخص كل قوم في كل زمان او مكان بما يربىهم وبما يقربهم او يبتليهم  
حتى يعلم الصادق من الكاذب - [00:17:12](#)

فجميع الانبياء اتفقوا على ان العبادة لا تكون الا لله عز وجل وهذا هو لب التوحيد لب التوحيد ثمرة. وثمرته تظهر في انك لا تعبد الا  
ايها سبحانه وتعالى. والعبادة اسم - [00:17:34](#)

لجميع الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنية التي يحبها الله تعالى ويرضاها هذه هي العبادة واذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا  
الله. قال وبالوالدين احسانا وذى القربي قال وبالوالدين احسانا - [00:17:54](#)

فالاحسان الى الوالدين يشمل الاحسان في القول والاحسان في الفعل والاحسان في المال والاحسان في الجاه والاحسان للوالدين  
فوق البر. من لم يحسن لابويه وان لم يسيء اليهما فقد عصى - [00:18:18](#)

فالواجب ان تمر وان تحسن الاساءة حرام وردت في الاخبار كما عند ابي عبيد القاسم ابن سالم في الموعظ والاعتبار انه كان عند  
بني اسرائيل من لطم اباه قتل من لطم اباه قتل - [00:18:47](#)

امرهم الله تعالى بالاحسان للوالدين وبالاحسان لذوى القربي. قال بر الوالدين والاحسان للوالدين ميدان فسيح لا حد له يتتسابق فيه  
المتسابقون لم يجعل الشرع فيه ضوابط. المهم ان تسأل ربك ان يعينك على الاحسان بوالديك - [00:19:11](#)

ولا يحسن فهم قول النبي صلى الله عليه وسلم لذاك الصحابي لما اراد الجهاد قال حي قال نعم. قال ففيهما فجأه الله  
واكرمه. وكان والداه عنده فحين اذ يفهم معنى ففيهما فجاء - [00:19:44](#)

الاحسان لدرجة ان تجاهد في والديك فهذه الطاعة تحتاج الى الاستعانة بالله. تسأل ربك في مواطن مظنة اجابة الدعاء يا رب اعني  
على اسعاد ابي او اسعد امي او اسعد والدي اعني على برهما اعني على اسعادهما ارزقني - [00:20:08](#)

ثمرة هذا البر في الدنيا والآخرة وهكذا الاحسان للوالدين يشمل المعاشرة بالمعرفة ويشمل التواضع لهما وامتثال امرهما واداء ما  
اووجهه الله تعالى لهما وكما ثبت في الصحيح مسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يجزي - [00:20:32](#)

ولد والدة الا ان يجده مملوكا ففيشتريه فيعترضه لا يمكن اباه اباه الا ان تجد اباك مملوكا فتشتريه فتعترضه يعني الامر علق على شيء  
اشبه ما يكون بالاستحالة قال الله عز وجل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا - [00:21:04](#)

قال وذى القربي تأمل معى آية ذكر الاحسان بالوالدين وقدم الاحسان على الوالدين في النظم نظم الآية. ثم عطف فقال وذى القربي  
من قبل ابا ولا من قبل ام. قربى يعني العم والعممة ام الحال والخالة - [00:21:36](#)

لما ذكر هو بالوالد لما ذكر الله تعالى قال وبالوالدين احسانا وذى القربى اي واحسنوا لذو القربى. لما ذكر بعد دل ذلك على ان المراد  
بذى القربى قرب الابوين وقرب قرب الاب قرب الام - 00:21:59

هذا العطف يقتضي هذا فاصبح الاحسان للاقربين هو في على التحقيق فرع من الاحسان للوالدين ان تحسن الى عملك لان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال العم سن الاب وانت تحسن الى خالتك. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخالة ام - 00:22:20

وهذه اللفتات فيها عمق في ربط الايات بالاحاديث فكان الشافعى فيما نقل الشاطبى يقول ما من حديث الا وله ذكر في كتاب الله هذا  
الذكر قد يكون صريحا وقد يكون غير صريح - 00:22:49

قال وبالوالدين احسانا وذى القربى كيف نحسن اليهم بصلتهم حتى بعد وفاة الوالدين. كما ثبت في الاحاديث والقيام بحقوقهم وما  
يحتاجون اليه بحسب الطاقة وبقدر ما تبلغ به القدرة الناس - 00:23:10

وسط وطرفان في موضوع الاقارب امثلة تختلف شرع الله تدرج للأسف على السنة الناس في الاقارب عقارب ما لفها وسار على  
منوالها القطيعة والبعد عن الاقارب فهذا امر مذموم. العصبية للقبيلة وللاقارب مذموم - 00:23:41

ان تحب اقاربك وهم اولى بالمعلوم من غيرهم. وان تنصرهم ظالمين او مظلومين كما ثبت في الصحيح من حديث انس انصر اخاك  
ظالما او مظلوما قالوا يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما؟ قال ان تأخذ على يده - 00:24:12

هذا هو الوسط فالبعد والانسلاخ عن الاقارب مذموم. فالله عز وجل اوصى بهما بعد الوصاية بالوالدين. قال وبالوالدين احسانا وذى  
القربى جماهير الفقهاء في تفريعاتهم في حقوق الاقارب يقولون الاقارب - 00:24:32

يشمل الجد الرابع الاقارب الجد الرابع وما ما علا عن الجد الرابع الى السادس فهم العائلة الذين يشتراكون في الديات فالعقل لل السادس  
لكن الاقارب للجد الرابع. ما بعد الجد الرابع تتفرع الامور وتتصبح وتضعف الحقوق. ولذا - 00:24:57

الآلية قال الله عز وجل وذى القربى وذى القربى فالحكم اذا علق بوصف قوي بتحقق هذا الوصف فالعلم اقرب من ابن العم وهكذا.  
فكما قوي وصف ذوى القربى اشتد حقه ومساعدته ومساعدته وان تقوم بما - 00:25:23

اليه بحسب طاقتكم وقدرتكم فهو مقدم على غيرك عن القريب مقدم على القريب البعيد وهكذا قال وبالوالدين احسانا وذى القربى قال  
واليتامى طبعا القربى جمع واليتامى جمع محلى بالالف واللام. يشمل العموم اليتامى جمعية - 00:26:03

واليتيم سمي يتيمما بتفرد فهو ينفرد عن ابيه بوفاته اليتيم من مات اباه من الانسان ولم يبلغ حلمه واليتيم من الحيوان من مات امه  
واما من الانسان فاليتيم من مات ابوه ولم يبلغ الحلم فهو ضعيف - 00:26:32

وهو عاجز فشرع اوجب الاحسان اليه. اوجب الاحسان باليتامى. قوله اليتامى لا يخص يتيم على يتيم فاليتيم يحسن اليه تحقق  
وصف اليتيم فيه قد تميل للانسان بخلقه لدینه فهذا اولى. لكن بالجملة كل من اتصف باليتيم - 00:27:14

فيجب على المحسنين على المسلمين الاحسان اليهم. قال واليتامى والمساكين المساكين كذلك جمع محلى بالالف واللام. تشمل جميع  
المساكين وسمى المسكين مسكينا من السكينة والانقطاع وعدم القيام والنهضة بعدم تحقق المال معها - 00:27:44

وصف المسكين يوافق قول الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما. فصاحب المال ليس صاحب صاحب قيام  
صاحب القطاع واختلف الفقهاء الفرق بين المسكين والفقير مع اتفاقهم على امر - 00:28:07

وهو المسكين واليتيم ان افترقا اجتمعا وان اجتمعا الآية التي بين ايدينا. الآية الكريمة التي بين ايدينا. فيها ذكر للفقراء لا ذكر فيها  
للفقراء فافتراق في هذه الآية افترق ذكر المساكين مع ذكر فقراء عن ذكر الفقراء. فدخل الفقراء في المساكين - 00:28:33

فإذا ذكر اليتامى فقط ذكر المساكين فقط. دون الفقراء فيكون المراد الفقراء والمساكين. لا فرق بينهما فان افترقا اجتمعا واذا ذكر في  
الآلية الفقراء مع المساكين في سياق واحد كقوله تعالى في التوبة انما الصدقات للفقراء والمساكين - 00:29:07

فاجتمعا في سياق واحد. فإذا اجتمعا في سياق واحد افترقا في المعنى. فاصبح هنالك فرق بين والمسكين واهل اللغة واهل الفقه  
اختلفوا اختلافا شديدا ايهما اشد؟ الفقر ام المسكين والراجح عن الفقر اشد من المسكين - 00:29:31

فالفقير الذي لا يملك شيئا او الذي يملك دون النصف من حاجاته. والمسكين الذي يملك فوق من حاجاته ولكن لم يبلغ تمام الحاجة

هذا هو المسكين. ولذا قال الله تعالى واما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر. فاتبت لهم ملك سفينـة - 00:29:55  
واثبت لهم عملا في البحر ووصفهم بأنهم مساكين الفقر اشد من المسكين. الفقر الذي لا يملك شيئا. او الذي يملك دون النصف من حاجاته والمسكين الذي يملك النصف فاكثر ولكن لم تبلغ لم يبلغ ملكه كمال حاجته - 00:30:25

وتمامها الله عز وجل امر بالاحسان الى الوالدين والى الاقارب والى اليتامي والى المساكين ثم قال وقولوا للناس حسنى. قال بعض اهل التفسير هذا خبر اريد به امر ونحن حملنا فيما تقدم الكلام على الامر - 00:30:51

قالوا لماذا قالوا اولا هنالك قراءة لعبدالله ابن مسعود واذ اخذنا ميثاقبني اسرائيل لا تعبدوا لم يقل لا تعبدون على النهي لا تعبدوا وقالوا ثانيا لا تعبدوا الا الله لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذو القربي هذا خبر. اذا اخذت ميثاقبني اسرائيل خبر الله عز وجل يقص علينا - 00:31:23

خبرنا ان الله تعالى اخذ الميثاق علىبني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربي واليتامي والمساكين فعطـف بعد ذلك بقوله وقولوا للناس حسنا. فمع قراءة لا تعبدوا التي في - 00:31:56  
يا ابني زائد العطف على قوله وقولوا بالامر وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا هذه اوامر ثلاثة قولوا اقيموا ف قالوا هذا يدل على ان مطلع الآية قبل الامر انما هو - 00:32:16

خبر اريد به الامر وهذا كثير في القرآن. بل يقول علماء الاصول اقوى صيغة من صيغ الامر ان يأمر الله تعالى وان يخبر ان الله تعالى قد استجيب له كقوله عز وجل والوالدات يرضعن - 00:32:43  
هذا استجابة لكن هذا خبر يرد به امر. يا ايتها الوالدات ارضعن الله تعالى اخبر امر بصيغة الاستجابة. ومن دخله كان امنا امنوا من دخل الحرام والمطليـات يتربصـن خـبر يـراد به اـمر - 00:33:07

فاقوى صيغ الاوامر الخبر الذي جاء بصيغة الامر الذي جاء بصيغة الخبر. فقبل قوله تعالى وقولوا للناس حسنا هو خبر ذكره الله تعالى وقصـه علينا بما اخذـه علىبني اسرائـيل من المـيثاق - 00:33:31

ولكن يـراد قال بعض المفسـرين لكن هذا يـراد به اـمر. يـأمر الله جـل في عـلـاه في الا نـعـبد الا ايـاه وكـذلك ان نـحـسن الى الوالـدين. وكـذلك ان نـحـسن الى الـاقـارـب. وكـذلك ان نـحـسن الى اليـتـامي - 00:33:54

او المسـاكـين ثم قال وقولـوا للـناس حـسـنـى قال وقولـوا للـناس حـسـنـى. ايـش ضدـالـحـسـن؟ السـوـءـ. ضدـالـحـسـن السـوـءـ بينـهـما شـيـءـ هل بينـهـما شـيـءـ؟ هل هـنـالـكـ شـيـءـ بـيـنـ الـحـسـنـ وـالـسـوـءـ؟ نـعـمـ. اللـغـوـ. الـكـلـامـ الـذـي لاـ هوـ سـوـءـ لاـ هوـ سـوـءـ ولاـ اوـابـ - 00:34:20

حسنـاـ في قـرـاءـةـ متـواتـرـةـ وـقـولـواـ للـنـاسـ حـسـنـاـ وهـيـ قـرـاءـةـ الـكـسـائـيـ وـحـمـزـةـ قولـواـ للـنـاسـ حـسـنـةـ. وـقـرـاءـةـ الـاعـمـشـ حـسـنـاـ منـغـيـرـ تـنـوـيـنـ. سـرـعـةـ الـاعـمـشـ حـقـيقـةـ تـحـتـاجـ لـدـرـاسـةـ. اـعـتـمـدـهـاـ اـصـحـابـ الصـحـيـحـينـ. معـناـهـاـ شـاذـ الـىـ انـهـ تـحـتـاجـ لـدـرـاسـةـ - 00:34:48

الـلـهـ تـعـالـىـ وـقـولـواـ للـنـاسـ حـسـنـىـ يـشـمـلـ فـيـ الـهـيـةـ وـالـحـسـنـ فـيـ الـمـعـنـىـ. الـحـسـنـ فـيـ هـيـةـ الـقـوـلـ. باـنـ يـكـونـ بـلـطـفـ ويـكـونـ بـيـلـيـنـ عـدـمـ غـلـظـةـ عـدـمـ شـدـةـ. ويـكـونـ فـيـ الـمـعـنـىـ - 00:35:13

وـقـولـواـ للـنـاسـ حـسـنـىـ فـيـ الـمـعـنـىـ الـمـرـادـ بـهـ الـخـيـرـ الـخـيـرـ. وـهـذـاـ يـوـافـقـ قولـهـ تـعـالـىـ وـقـولـواـ للـنـاسـ حـسـنـىـ - 00:35:42

فـلـيـقـلـ خـيـرـاـ فـهـذـاـ يـشـمـلـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ يـدـخـلـ تـحـتـ قولـهـ تـعـالـىـ وـقـولـواـ للـنـاسـ حـسـنـىـ لكنـ الـحـسـنـ اـشـدـ الـخـيـرـ الـخـيـرـ هوـ حـسـنـىـ فـيـ الـمـعـنـىـ وـحـسـنـىـ فـيـ الـهـيـةـ. فـيـ الـهـيـةـ لـاـ يـكـونـ فـيـ غـلـظـةـ وـلـاـ شـدـةـ. مـمـكـنـ تـقـولـ خـيـرـ لـكـنـ ماـ يـكـونـ حـسـنـىـ. فـالـاـيـاتـ دـقـيـقـةـ. فـقـولـهـ تـعـالـىـ - 00:36:11

وـقـولـواـ للـنـاسـ حـسـنـىـ يـشـمـلـ الـهـيـةـ وـيـشـمـلـ الـمـعـنـىـ وـلـهـ اـرـتـباطـ وـثـيقـ بـالـحـدـيـثـ. وـيـلـزـمـ منـ هـذـاـ انـ الـوـسـطـ لـهـ سـوـءـ وـلـهـ حـسـنـىـ الـاـصـلـ انـ يـتـرـكـ وـهـوـ الـلـغـوـ وـهـذـهـ صـفـاتـ الـمـؤـمـنـينـ خـبـرـ. لـكـنـ هـنـاـ اـمـرـ طـيـبـ تـأـمـلـ. اللـهـ يـقـولـ وـقـولـواـ للـنـاسـ - 00:36:35

الـنـاسـ هـذـهـ عـامـةـ تـشـمـلـ الـكـفـارـ وـتـشـمـلـ اـهـلـ الـكـتـابـ اـذـاـ كـانـ الـخـطـابـ مـوـجـهـاـ لـلـمـؤـمـنـينـ وـهـذـاـ مـنـ الـمـيـثـاقـ الـذـيـ اـخـذـهـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ وـهـنـاـ مـسـأـلـةـ هـلـ مـنـ ذـكـرـ اـهـلـ الـكـتـابـ اوـ الـكـفـارـ - 00:37:09

بـماـ يـكـرهـونـ هـلـ هـذـاـ غـيـرـةـ مـاـ مـعـنـىـ الـغـيـرـةـ؟ كـمـاـ عـرـفـهـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ ذـكـرـكـ اـخـاكـ بـماـ يـكـرهـ هـلـ اـخـاكـ ذـكـرـتـ لـلـاغـلـيـةـ؟ اـمـ

للقيد؟ ام انها قيد في الغيبة؟ فاذا - [00:37:47](#)

ذكرت كافرا بما يكره طبعاً كافر غير محارب. اذا استحل الدم فلك ان تذكره بشرط. او ذمي معاهد وهل هذا يشمل؟ في ترتيب المدارس القاضي عياض كان نقل عن من الاقوال التي قيلت عن الامام مالك - [00:38:14](#)

عن بعض اصحابه قال كان مالك يقول من يستنبط من قوله تعالى وقولوا للناس حسنى ان الغيبة ايضا تكون في حق الكتاب في حق الكافر غير المحارب. يعجبني ما نقل في مسائل اسحاق بن راويه - [00:38:37](#)

لما سئل عن غيبة الكافر قال له احبه. الله يقول قولوا للناس حسنا حتى لا يتعدوا اللسان عليه حتى لا تتعدوا على ان يتكلم الكلام لسانك بسوء فلا تذكر احدا الا بخير - [00:39:01](#)

حتى لو كان ذمياً معاها. وقولوا للناس حسنى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. طبعاً الكلام ما زال في عهد اسرائيل واقيموا الصلاة الصلاة التي كانوا مأمورين بها في الاوقات التي كانت مؤقتة عندهم. وفي الاخبار كما ذكرت - [00:39:21](#)

اما صلاة قبلنا كانت في وقتين لأن الصلوات خمس اوقات في رحلة المراجعة. فاوقات الصلوات تختلف لكن فيها رکوع فيها سجود. كما ذكر الله تعالى عن مریم والزکاة قالوا هي الصدقات. وكانت عالمة قبول الله تعالى لها ان ينزل ناراً من السماء فتأكل المخلو - [00:39:47](#)

منها كانت هذه زكاته. قال ثم توليت هنا اصبح ما العلماء التفات كان الخطاب من الغيبة فاصبح الى الحاضرين. واذا اخذنا ميثاقبني اسرائيل قال بعدها ثم توليت. فهذا خطاب لمن كان موجوداً في زمن النبي صلى الله عليه - [00:40:17](#)

وسلم ثم توليتكم الا قليلاً هذا استثناء الا قليلاً من المراد به من اسلم من احباب اليهود كعبد الله ابن سلام رضي الله تعالى عنه واصحابه. قالوا انتم معرضون. فان لمثل هؤلاء يستجيبوا - [00:40:47](#)

تولوا وهم واردون. ما الفرق بين التورية والعراق؟ قد تتولى ان تفارق بجسده. فقد تضطر ان تغادر هذا المجلس تولي عنه. ولكنك لست معرضاً عنه. فالاعراب يكون بالقلب والتولي يكون في البدن. ولذا ذكر الله تعالى واستثنى الا القليل. ذكر الله تعالى - [00:41:17](#)

فلا استثنى الا القليل فقال قال الله سبحانه وتعالى ثم توليتكم الا قليلاً منكم وانتم هذه الاحكام على ما بينا مدارها على ان شرع قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا ما يخالفه. شر من قبلنا ورد في شرعنا ورد في شرعنا - [00:41:57](#)

ضحوا فانها سنة ابيكم ابراهيم فهو شرعنا. وشرع من قبلنا ان ورد في شرعنا ما يخالفه فهو ليس شرعاً لنا كما ثبت في الصحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري عبد الله بن القيس رضي الله تعالى عنه ان النجاسة اذا كانت - [00:42:27](#)

على ثوب احدهم فكانت تطهر بان تقرض بالمفراط. عند اليهود. ما كانت تطهر بالماء هذا يخالف شرعنا واما ما ذكر في شرع من قبلنا ولا يوجد في شرعنا ما يعارضه او ما يوافقه فهذا هو محل الخلاف بين العلماء - [00:42:47](#)

استطرد الامام الشاطبي الاخبار التي ذكرها الله عمر قبلنا واستنبط بالاستقراء ان الله تعالى يرد وتارة يقر ولازم عدم الرد الاقرار ولازم الاقرار انه انجي الله اخبرنا عن مثلاً قصة صاحب البقرة لما ضرب ببعضها فقام قتلني فلان ثم مات - [00:43:16](#)

لو ان رجلاً ادركته برمقاً من حياة ولا لا من حياة فسمعته يقول قتلني فلان ثم مات فهل قتلني فلان حجة يعتمد بها ويقتل فلان بقوله فمن قال هذا بحجية شرفاً قبلنا واكثر من توسيع فيه المالكية قالوا يقتل به - [00:43:48](#)

فقرار الله عزوجل مثل هذا الخبر في مثل هذه الآيات وورود نصوص كثيرة شهيرة في الكتاب والسنّة على على ما ورد من اولو الناس حسناً والاحسان للابوين وكذلك الاقارب - [00:44:18](#)

وأقام الصلاة وآيتاء الزكاة فهذا حجة بلا نزاع. لوروده في شرعنا ولذا ادرج صديق حسن خان رحمه الله في نيل المرام هذه الآيات في ضمن آيات انها وردت في كذلك في الآيات التي بعدها الآيات التي بعدها اداة - [00:44:38](#)

تقاجئنا بتذكرة تحتاج من لقاء لوقفات. نسأل الله جل في علاه ان يعيننا على الايضاح على الفهم والانشراح نسمع الآيات. يقول الله تعالى واتبعوا ما تب الشياطين سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر. وما انزل على الملائكة -

00:45:08

وما من احد حتى يقول انما نحن فتنة فلا تكفر. فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه. وما هم بضالين به من احد الا باذن الله. ويتعلمون ما يضرهم - 00:45:38

ولا ينفعه. ولقد علموا لمن اشتراء ما لهم في الآخرة من خباء. ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون نتائج ان نرتاح مضى الوقت الذي يطلب فيه الاخوة ان نرتاح بين المحاضرتين. نتائج ونرتاح قليلا - 00:45:58

طب نرتاح قليلا نرتاح دقائق ثم نعود ان شاء الله تعالى لشرح الایات. اسأل الله لي ولكم التوفيق - 00:46:18